

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة العلامة الطباطبائي

كلية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية و آدابها

## القصة القصيرة عند زكريا تامر مجموعة دمشق الحرائق نموذجاً

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الأستاذ المشرف: الدكتور مجيد صالح بك

الأستاذ المشرف المساعد: الدكتور جلال مرّامي

إعداد: سهانه سرفرازيان

طهران، سنة: ١٣٩٠ هجرية شمسية

## فرم گردآوری اطلاعات پایان نامه‌های

### کتابخانه مرکزی دانشگاه علامه طباطبائی

عنوان: القصة القصيرة عند زكريا تامر مجموعة دمشق الحرائق نموذجاً		
نویسنده/ محقق: سمانه سرفرازیان		
استاد راهنما: دکتر مجید صالح بک استادان داور: دکتر رضا ناظمیان و دکتر حمیدرضا حیدری استاد مشاور: دکتر جلال مرامی		
کتابنامه: دارد		واژه نامه: -
نوع پایان نامه: <input checked="" type="checkbox"/> بنیادی <input type="checkbox"/> توسعه‌ای <input type="checkbox"/> کاربردی		
مقطع تحصیلی: کارشناسی ارشد		سال تحصیلی: ۹۰-۹۱
محل تحصیل: تهران		نام دانشگاه: علامه طباطبائی
زبان‌های خارجه		دانشکده: ادبیات و
تعداد صفحات: ۱۶۲		گروه آموزشی: ادبیات عرب
کلید واژه به زبان فارسی: داستان کوتاه- زکریا تامر- دمشق الحرائق- محتوا- شکل		
کلید واژه به زبان انگلیسی: short story- zakaria tamer- Damascus fire- content- structure		

### چکیده

**الف:** موضوع و طرح مسئله: این پایان نامه با عنوان «القصة القصيرة عند زكريا تامر مجموعة دمشق الحرائق نموذجاً» به بررسی درون مایه کتاب «دمشق الحرائق» اثر نویسنده معاصر سوریه زکریا تامر می‌پردازد. این نویسنده با استفاده از قالب داستان و به کارگیری رمز به بررسی مشکلات اجتماعی و سیاسی سوریه می‌پردازد. وی تمام همت خود را برای بیان تابوها به کار می‌گیرد. تامر در این کتاب خواسته‌ها و نیازها و آرزوهای مردم سوریه را به خوبی نشان داده است.

**ب:** منابع پایان نامه و مبانی نظری: منابعی که در این تحقیق از آنها استفاده شده شامل آثار داستانی زکریا تامر و مخصوصاً کتاب دمشق الحرائق است. و همچنین برخی از مقالات و سایت‌ها است. این پایان نامه شامل سه فصل است. فصل اول شامل تاریخچه مختصری از پیدایش داستان کوتاه است. فصل دوم شامل نقد مضامین کتاب دمشق الحرائق است. و فصل سوم نیز در بردارنده نقد عناصر فنی و ساختار این کتاب است. در واقع دو فصل اخیر مهم‌ترین فصول پایان نامه محسوب می‌شوند.

**ت: پیشنهادات:**

- الرمز فی مجموعه دمشق الحرائق
- زکریا تامر و المجتمع

صحت اطلاعات مندرج در این فرم براساس محتوای پایان نامه و ضوابط مندرج در فرم را گواهی می‌نماییم.

نام استاد راهنما:

سمت علمی:

نام دانشکده:

رئیس کتابخانه:

## چکیده

داستان نویسی در ادبیات از جایگاه ویژه‌ای برخوردار است. هرچند در مورد زمان پیدایش آن اختلاف وجود دارد، اما می‌توان گفت، از زمانی که آدمی متولد شد داستان همزمان با وی پیدا شد. داستان کوتاه یکی از انواع داستان است که به معنای فنی آن اولین بار در قرن بیستم در امریکا و روسیه و فرانسه به وجود آمد. آثار داستانی سوریه تحت تاثیر آثار داستانی لبنان و مصر بود. داستان کوتاه به صورت هنری مستقل، در دهه سی قرن بیستم در سوریه آغاز گشت و شروع به رشد و گسترش نمود... شکل فنی داستان به موازات تحولات اجتماعی و تماس با غرب و آشنایی با نویسندگان برجسته غربی شروع به رشد و گسترش نمود. با استقلال سوریه در سال ۱۹۴۶م درهای علم و فرهنگ این کشور به روی تاثیرات مثبت ادبیات بیگانه باز شد. و انجمن نویسندگانی سوریه تشکیل شد و ادبا و نویسندگان به انجمن‌ها و جریان‌های ادبی پیوستند تا آراء و نظرات خود را بیان کنند. از آنجایی که قالب داستان کوتاه، زود بازده‌تر بود و نویسندگانی که می‌خواستند زود تر به شهرت و ثروت برسند از این قالب استفاده کردند. داستان کوتاه در سوریه برعکس غرب، قبل از رمان شکل فنی و هنری خود را پیدا کرد. زکریا تامر، نویسنده، طنز پرداز و روزنامه‌نگار سوریه یکی از نویسندگانی بود که نیرو و همت خود را برای بیان تابوها به کار گرفت و تنها از قالب داستان کوتاه برای بیان این مهم استفاده کرد. وی یکی از مهمترین و برجسته ترین نویسندگان دهه شصت میلادی نه تنها در سوریه بلکه در کل جهان عرب محسوب می‌شود. تاثیری که زکریا تامر بر داستان نویسان داشت، برای هیچ یک از نویسندگان نسل قبل میسر نشد. کتاب «دمشق در آتش» یکی از بهترین کتاب‌های این نویسنده است که در آن خواسته‌ها، نیازها و آرزوهای مردم را به خوبی نشان داده، هم چنین به سبب ساختار منحصر به فرد داستان‌ها که تلفیقی از عالم معقول و غیر معقول و رؤیا و کابوس و توهم است، خوانندگان بسیاری را جذب خود کرده است.

واژگان کلیدی: داستان کوتاه- زکریا تامر- دمشق الحرائق- محتوا- شکل

## الإهداء

إلى والدي...

براً وإحساناً.

إلى والدتي...

عطفاً وحناناً.

إلى أختي...

محبة وامتناناً.

إلى إخواني...

شكراً و عرفاناً.

إلى من أحاطوني بنورهم

أهديهم هذا العمل.

## فهرس المحتويات

### المقدمة

### الفصل الأول

#### • القسم الأول: القصة القصيرة، تعريفها و موضوعها

- ٢..... - القصة عبر العصور
- ٣..... - القصة لغةً
- ٤..... - تعريف القصة القصيرة
- ٥..... - التسميات المتعددة
- ٦..... - موضوع القصة القصيرة
- ٧..... - نشأة القصة القصيرة
- ٨..... - نشأة القصة القصيرة في البلاد العربية
- ١٠..... - القصة القصيرة في سوريا
- ١٣..... - عناصر القصة القصيرة
- ١٨..... - خصائص القصة القصيرة
- ١٩..... - الفرق بين الرواية و القصة القصيرة
- ٢٠..... - القصة القصيرة جداً

#### • القسم الثاني: زكريا تامر، حياته و أدبه

- ٢٢..... - زكريا تامر، مولده و نشأته
- ٢٣..... - بداية كتابته القصة القصيرة
- ٢٤..... - هجرته إلى بريطانيا
- ٢٥..... - وظائفه عمل بها خلال حياته
- ٢٦..... - أعماله القصصية
- ٢٧..... - الجوائز التي نالها

- رؤية زكريا تامر الفكرية..... ٢٧
- مجموعة دمشق الحرائق..... ٢٩
- عناوين قصص زكريا تامر القصيرة..... ٣٠

### الفصل الثاني: دراسة في المضامين

- المجتمع..... ٣٢
  - الفروق الطبقيّة..... ٣٤
  - صراع القيم..... ٣٩
  - صراع مع السلطة الأبوية..... ٤١
  - الاغتراب الذاتي الاجتماعي..... ٤٢
- المرأة..... ٤٤
  - الموقف من الأم..... ٤٦
  - الموقف من الزوجة..... ٤٧
  - الموقف من المومس..... ٤٨
  - الموقف من الحبيبة..... ٥٠
- المدينة..... ٥٣
  - المدينة الكبيرة..... ٥٤
  - المدينة الصغيرة..... ٥٧
- التراث..... ٥٨
  - الموروث التاريخي..... ٥٩
  - التراث الشعبي..... ٦٢
  - التراث الأدبي..... ٦٣



- العلم ..... ٦٥
- الدين ..... ٦٧
- السلطة ..... ٦٩

### الفصل الثالث: دراسة في الشكل

- الشخصيات المحورية ..... ٧٢
- الشخصيات الشعبية ..... ٧٤
- الشخصيات التاريخية ..... ٧٦
- الشخصيات المثقفة ..... ٨٠
- الشخصيات الثانوية ..... ٨٣
- شخصية رجل الدين ..... ٨٣
- شخصية المرأة ..... ٨٦
- شخصية الشرطي ..... ٨٨
- لغة زكريا تامر وأسلوبه ..... ٩١
- السرد والحوار ..... ٩٦
- المكان والزمان ..... ١٠٤
- الحدث ..... ١٠٩
- الرمز ..... ١١١
- الخاتمة ..... ١١٣
- الملخص بالفارسية ..... ١١٥
- فهرس المراجع ..... ١٥٧
- الملخص بالانكليزية ..... ١٦٢

## المقدمة

الحمد لله الذي قصّ أحسن القصص و الصلاة و السلام على نبي الأمم، سيدنا محمد الأكرم، و  
على أهله الطيبين و الطاهرين، أما بعد:

تعد القصة من أهم الأنواع الأدبية ازدهاراً و انتشاراً في العصر الحديث، و كانت تمثل وجبة ثقافية  
شهية، عندما كانت القراءة -حتى وقت قريب- تقدم متعة حقيقية للإنسان. و في هذا العصر فقدت معظم  
المعارف الإنسانية بعض جمهورها القارئ، غير أن فنون القصّ ما تزال أسعد حالاً من غيرها، لأنها مطلوبة  
- بدرجة كبيرة- لكثير من وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة.

و القصة القصيرة- باعتبارها نوعاً أدبياً حديث النشأة- لانزال في حاجة إلى دراسات كثيرة،  
تعرفّ بجاليات هذا النوع الأدبي الجماهيري، و تفسّر كثيراً من نصوصه، التي أصبحت تقرأ -اليوم- بكل  
لغات العالم... و ليس أدل على ذلك من أن معظم الذين حصلوا على جائزة «نوبل» في مجال الأدب...  
كانوا من كتّاب القصة و الرواية.

إنّ القصة، تعتبر من أهم الأشكال الأدبية الحديثة، و قد اتّسع الخلاف حولها، فلم يلق جنسٌ من  
أجناس الأدب خلافاً عند تقديره مثلما لاقت، و استأثرت من جهود الأدباء العرب في أقطارهم كافة بالحظ  
الأوفر، و أضحت بعد الحرب العالمية الثانية، تشكل في سورية لوناً مهماً من ألوان الأدب العربي الحديث،  
شأنها في ذلك، شأنُ أتراها في بعض الأقطار العربية: كمصر، و لبنان، و العراق، حيث تهبأ بعض النضج و  
الاكتمال.

و زكريا تامر يعتبر واحداً من الكتّاب العرب المتميزين في القصة القصيرة، هو ولد في دمشق، لم  
يكن طالباً جامعياً و لا أستاذاً، بل كان عاملاً يعمل كحداد أقفال، إلا أنه يملك حساً فنياً مرهفاً، و موهبة  
في اقتناص متناقصات الحياة اليومية، بدأ بكتابة القصة في أواخر الخمسينات، و ترجمت أعماله إلى عدة  
لغات.

إن هذه الرسالة تحمل عنوان «القصة القصيرة عند زكريا تامر مجموعة دمشق الخرائق نموذجاً» و  
توزعت الدراسة على ثلاثة فصول: الفصل الأول ينقسم إلى قسمين: تناولت في القسم الأول واقع القصة

عبر العصور وخاصة القصّة القصيرة فى سوريا ونشأتها، وعناصرها، وخصائصها و فرقتها عن الرواية ثم القصّة القصيرة جداً و خصصت القسم الثاني لإلقاء الضوء على حياة القاص، و رؤيته الفكرية و أعماله القصصية.

أما فى الفصل الثاني، فقد تناولت مضامين مجموعة دمشق الحرائق التي دارت حول موقف أبطالها من المجتمع، و المرأة، و المدينة، و التراث، و العلم، و السلطة، و الدين.

و تناولت فى الفصل الثالث، البناء الفني الذي يشمل الشخصيات القصصية، ولغة زكريا تامر و أسلوبه و السرد و الحوار، و الزمان و المكان فى مجموعة دمشق الحرائق. و ختمت الرسالة بحديث عن النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة هذا الموضوع و يتبعها ملخص الرسالة بالفارسية ثم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها الباحثة فى دراسة الرسالة.

و فى النهاية لايفوتني أن أقدم شكري الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور مجيد صالح بك الذي منّ عليّ بالموافقة على الإشراف على رسالتي و لم يبخل عليّ بأي عون و إرشاد و أرشدني إرشادات قيمة. و كما أتوجه بخالص شكري إلى أستاذي المشرف المساعد، الدكتور جلال مرامي.

و فى الختام أعود و أكرر جزيل شكري لكل من ساعدني على إتمام هذا الجهد المتواضع من أساتذتي و زملائي و أهلي الكرام و لغيرهم ممن شاركوني فى تحمل عناء البحث- و لو بالكلمة الطيبة- لهم مني كل التقدير و الشكر و الامتنان. و قد حاولت أن أقوم بوظيفتي فى هذه الرسالة للشكر على نعم الله سبحانه و تعالى، لكنّي أعلم بأنّ فيها نقائص و أعتذر من الأساتذة الكرام الذين لهم آثار قيّمة فى هذا المجال.

**ويعد:** فإن الكمال لله وحده، و هذا مبلغ جهدي، و حسبي أنني بذلت فيها ما استطعت من جهد، و به أستعين.

سمانه سرفرازيان

١٣٩٠/١٠/٣٠



زكريا تامر

# الفصل الأول

## القسم الأول

القصة القصيرة، تعريفها وموضوعها

## القصة عبر العصور

"القصة القصيرة جنس أدبي عريق وتليد في التراث العربي والإنساني. وربما يرجع تاريخه إلى ما قبل عهد السومريين الذين وجدوا قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة ونيف فمئذ وعى الإنسان ذاته، واحتاج إلى الاتصال بغيره، سرد وروى، وأشرك غيره في معرفة ما جرى له ولغيره من بني جنسه.

ومنذ أن اكتشف قدراته على الابتكار الأدبي أنشأ القصة، وأبدع الحكايات، فنقل الوقائع، وحاوَر فيها، واختلق الأحداث وأحكم نسجها، متفنناً في حوار الناس الذين صنعوها، واقعيين كانوا أم غير واقعيين."<sup>١</sup>

و من يطلع على الأدب العربي القديم يدرك أن بذرة القصة لم تكن غريبة على الأدب العربي فالعربي قصاص بسليقته و قد عرف القصة في معناها العام، حيث جاءت في شكل أخبار أو حكايات في صورة ثرية أو شعرية ومسامرة لحياة ناطقة بخصائص بيئته و تطور حياته، ففي الأدب الجاهلي قصص تدور حول أيام العرب و حروبهم يروونها في زمن الرحيل و تحت الخيام في ليالي السمر و مع ظهور الاسلام نزل القرآن الكريم بأروع القصص و أجملها، كقصص الانبيا و الرسل و قصة الهجرة و الإسراء و المعراج كما في قوله تعالى ﴿ فيها كتب القيمة ﴾<sup>٢</sup> على اساس القصة إحدى هذه الكتب القيمة.

" فإذا كان العصر الاموي وجدنا تطوراً للقصة العربية حتى أنها غدت عملاً رسمياً...و من ثم ظهرت في الساحة الأدبية ما يعرف بقصص العشاق و الأبطال و الفرسان أو تكون هناك قصص شعرية متشابهة إلى حد كبير للشعر يقوم ينظمها شعراء الغزل العذري."<sup>٣</sup>

و في العصر العباسي نقل بعض القصص إلى العربية من الامم الأجنبية مثل «كليلة و دمنه» لابن مقفع و ألف الجاحظ كتاب البخلاء و ظهر فن المقامات و كتب المعري رسالة الغفران و ابن طفيل حي بن

<sup>١</sup> . فريجات ، عادل،النقد التطبيقي للقصة القصيرة في سوريت، ص ٨

<sup>٢</sup> . البيهنة ٩٨ : ٣

<sup>٣</sup> . بركاوي ، صلاح، القصة القصيرة، نقلا عن موقع، [www.Syrianstory.com](http://www.Syrianstory.com)

يقظان، ولكن الكتب التي ألفت في هذه الفترة لم تتوفر لها الشروط الفنية بسبب الأغرراق في الطول والاستطراد والاهتمام بالصناعة اللفظية والاهتمام بالغريب المفردات.

أما القصة القصيرة بشروطها الفنية المعروفة فهي فنٌ جديد، ليس في الأدب العربي فقط بل حتى في الآداب الغربية الأخرى وقد ظهر هذا الفن منذ حوالي قرن تقريباً وانتشرت على ساحة كبيرة و تلونت بخصوصية الموضوع والبيئة وثقافة المبدع وهذا الفن الأدبي الذي عرفه الأدب العربي في هذا العصر ترجع جذوره الأولى إلى بعض الفنون الأدبية القديمة لأنها تشترك معه في بعض الملامح.

## القصة لغة

القصة لغة مأخوذة من قص الأمر، لأن الذي يقص الأثر يتتبع أخبار القوم ويعرف مذهبهم في الأرض ومقامهم فيها... وقوله سبحانه وتعالى عن أم موسى عليه السلام حين فقدته: "وقالت لأخته قصيه"، أي إتبعه.

وكلمة «قصص» في لسان العرب تعني "تتبع أثر الشيء شيئاً بعد شيء و يريد الخبر ونقله للغير، كما تعني الجملة من الكلام"<sup>١</sup> ويتفق مع هذا المعنى ما جاء في القاموس المحيط منها "قص أثره قصاً وقصصياً تبعه."<sup>٢</sup>

و القصة لغة أحداث شائقة، مروية أو مكتوبة يقصد بها الاتقان أو الافادة، وهذا المفهوم بالقصة تروي حدثاً بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية أو الكتابة ويقصد بها الإفادة أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن طريق أسلوبها وتتبع أحداثها التخيلية أو الواقعية.

ويخلط بعض الكتاب بين القصة والقصة القصيرة، وهذا الخلط ناجم في الغالب من الدلالة اللفظية لكلا المصطلحين و حقيقة الأمر ان القصة تشمل كل الألوان السردية والحكاية وهي ذات صلة

---

١. قصص ٢٨: ١١

٢. لسان العرب، مادة قصص

٣. قاموس المحيط: مادة قصص

في عمق تاريخ الأدب العربي و منها القصص الواردة في القران الكريم من مثل قصص الأنبياء و كذلك الحكايات من التراث و لكن القصة القصيرة بمفهومها الحديث فن وارد إلى الأدب العربي المعاصر من الغرب.

## تعريف القصة القصيرة

قد ظلت القصة القصيرة عصية على التعريف، لان علاقتها كثيرة بمختلف الاشكال السردية الحكائية الأخرى كالاسطورة و الخرافة و ... تمنع على تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً، سنعرض ما وجدناه من محاولات التعريف:

يقول ادجار آلان بو<sup>١</sup>: «انها قصة نثرية تقرأ فيما بين نصف ساعة أو ساعتين».

و يقول الأمريكي ولسن ثورنلي<sup>٢</sup>: «القصة هي سلسلة من المشاهد الموصوفة التي تنشأ خلالها حالة مسببة، تتطلب شخصية حاسمة ذات صفة مهيمنة، تحاول أن تحل نوعاً من المشكلة من خلال بعض الأحداث التي ترى أنها الأفضل لتحقيق الغرض، و تتعرض لبعض العوائق و التصعيدات حتى تصل إلى نتيجة»<sup>٣</sup>.

يقول إدوارد فورستر<sup>٤</sup>: « القصة سرد للحوادث مرتبة لتسلسل زمني.»<sup>٥</sup>

على الرغم من أن السرد واحد من أقدم الفنون، فان هذا لا يعني أن كل قصة يقل عدد كلماتها، يمكن أن مثلاً لما عرف فيما بعد بالقصة القصيرة.

القصة القصيرة هي الفن القصصي و جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم و الايجاء، المكثف و النزعة القصصية الموجزة و المقصدية الرمزية المباشرة و غير المباشرة، فضلاً عن خاصية التلميح و الاقتضاب و التجريب و النفس الجملى القصير الموسوم بالحركية و التوتر و تأزم المواقف و الأحداث، بالاضافة إلى

---

<sup>١</sup> . EDGAR ALLAN POE

<sup>٢</sup> . WILSON THOMLEY

<sup>٣</sup> . ثورنلي، ولسن، كتابة القصة القصيرة، ص ٦٨

<sup>٤</sup> . EDUARD FOSTER

<sup>٥</sup> . فورستر، إدوارد، أركان الرواية، ص ١٧



سمات الحذف و الاختزال و الاضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني و مجازي فمن بلاغة الانزياح و الخرق الجمالي.<sup>١</sup>

القصة القصيرة تصور حادثة من الحوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة، يتعمق القاص فيها و النظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة مع الارتباط بزمانها و مكانها و تسلسل الفكرة فيها و عرض ما يتخيلها من صراع مادي أو نفسي و ما يكتنفها من مصاعب عقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة.<sup>٢</sup>

## التسميات المتعددة

اطلق الدارسون على هذا الجنس الأدبي الجديد، عدة مصطلحات و تسميات لتطويق هذا المنتج الأدبي نظيراً و كتابةً و الاحاطة بهذا المولود الجديد من كل جوانبه الفنية و الدلالية هذه التسميات هي: "فن الأقصوصة، لوحات قصصية، مقطوعات قصيرة، مشاهد القصصية، ... ولكن أحسن مصطلح الذي قد يستمر تمسك به المبدعون لهذا الفن الجديد هو مصطلح القصة القصيرة لأنه يعبر عن المقصود بدقة مادام يركز على ملمحين لهذا الفن الأدبي الجديد و هي قصر الحجم و النزعة القصصية."<sup>٣</sup>

و من الجدير ان يذكر أن بعض النقاد يسمي القصة القصيرة، أقصوصة و بعضهم يسميها القصة القصيرة غير أن ما ذهب إليه الدكتور عز الدين إسماعيل في اختيار مصطلح الأقصوصة يبدو من هو الأصح و انّ الباحثة في كتابة هذه السطور قد اختارت مصطلح القصة القصيرة بدلا عن الأقصوصة لكي لا يلتبس الأمر على القارئ في تميز القصة القصيرة عن القصة القصيرة جداً.

و كما يبدو من مصطلح القصة القصيرة فأنها قصة أولاً و قصيرة ثانياً، فهي قصة لا تها تشمل جميع خصائص القصة من الحكمة و السرد و الحوار و الزمان و المكان و ... و هي قصة قصيرة لا تها تتميز بهذه الخصيصة عن الفنون القصصية الأخرى و يشمل هذا القصر جميع جوانب القصة، فهو يحدد القصة في استخدام عدد الشخصيات و الحدث و الزمن و المكان و ... حتى المضمون و العنوان و عدد الكلمات و

١ . السعافين، ابراهيم، التعبير الأدبي، ص ٣٣

٢ . مينو، محمد محيي الدين، تعاريف القصة، نقلا عن موقع <http://www.syrianstory.com/>

٣ . منتدى جامعات السعودية، القصة القصيرة (بتصرف)

الحجم. و على الرغم من الايجاز في القصة القصيرة جدا فانها ليست مجرد مقدمة للقصة أطول، أنك تستطيع استخدام القصة القصيرة جدا كأساس لتبني قصة أطول.

## موضوع القصة القصيرة

إن موضوع القصة القصيرة هو كل ما يحدث للإنسان، و يمكن كذلك تعريفها إلى ما لانهاية، فكل ما يهم الإنسان و يشغله يصلح سيكون مادة للحكي: الفرح و الامل و الألم و النجاح و الفشل و الطموح و الاعترا ب و القهر و الموت و الاستغلال.

و كذلك يدور موضوع القصة القصيرة حول الإنسان و معاناته و الواقع الاجتماعي الذي يعكس الحياة اليومية و لذلك لم يكن للقصة القصيرة بطل على الاطلاق و بدل من ذلك جماعة خاصة و هي جماعة تعاني من الوان الضغوط الإجتماعية و تختلف هذه الجماعة من كاتب إلى كاتب فهي عند بعضهم الموظفون عند البعض الاطباء و المدرسون أو أهل الريف و يسمى «أوكونور» هذه الجماعات كلها "الجماعات المغمورة".<sup>١</sup>

ويقول الكاتب المكسيكي خوان رولفو: "ليس في القصة القصيرة سوى ثلاثة مواضيع

أساسية: الموت و الألم و الحب".<sup>٢</sup>

" و ملخص القول، تدور القصة القصيرة حول فكرة أو مشهد أو لحظة محدودة من ملامح الحياة الجياشة و لا بد من الكاتب أن يكون شديد الصلة بالحياة و حقائقها، خبيراً بالواقع أو أحداثه، متمكناً من اللغة و أساليبها. و القصة القصيرة لا تزدهر مع حياة الخمول بل تزدهر مع الحياة المعاناة، لانتها تتخذ الومضة النفسية أو الحضارية للمجتمع و الإنسان محوراً لها تعالجه و تهتم به، و ما اهتمامها بالإنسان الا اهتمام بالطبقات المسحوقة بشكل الخاص و في هذا العصر يعيش الإنسان أقصى انواع المعاناة و أشدها و طأة على نفس، و في مثل هذه الظروف تزدهر القصة القصيرة".<sup>٣</sup>

---

١ . أوكونور، فرانك، الصوت المنفرد (مقالات في القصة القصيرة)، ترجمة محمد الربيعي، ص ٧

٢ . <http://www.jeeran.com/>

٣ . <http://www.syrianstory.com/>

و تتباين الآراء حول دور القصة القصيرة، فهناك من يرى انها حاجة إجتماعية قبل أن تكون حاجة فنية و أن التأكيد على المضامين الاجتماعية و السياسية هي الأهم و ليس على الأساليب الفنية أو الفكرية، أي أن الدور الاجتماعية للقصة يعتبر الاساس لكتابتها و برز رأي آخر مغاير لهذا الرأي يؤكد على أن القصة هي فن الخالص لا يفترض مباشرة العلاقة مع المتلقي كما في فنون اتصال الجماهير أو الفنون الشعبية.

## نشأة القصة القصيرة

يعد فن القصة القصيرة من أحدث الفنون الأدبية الإبداعية حيث لا يتجاوز ميلادها قرناً و نصف قرن من الزمان، حتى ان الدارسين و النقاد يعتبرونه مولود هذا القرن بل ان مصطلح «القصة القصيرة» لم يتحدد كمفهوم الأدبي الا عام ١٩٣٣م، في قاموس أكسفورد.

" و يعد من روادها الكبار في الغرب كل من «ادجار الان بو»<sup>١</sup> الامريكي، و «دي موباسان»<sup>٢</sup>

الفرنسي، «أنطوان تشيخوف»<sup>٣</sup> و «نيكولاي جوجول»<sup>٤</sup> الروسي.

" وهؤلاء الكتاب قد قاموا بتحويل القصة إلى شكل غير قابل للنقض، مع أن الأدب القصصي

القصير في وقت سابق - كالحكايات الشعبية و القصص الرومانسية القصيرة و القصص الغنائية كان

محكوماً على الأغلب منها بقواعد مجازية فضلاً عن محاكاة الواقع.<sup>٦</sup>

" ولكن بعضهم يعتقدون أن القصة القصيرة ظهرت في وقت واحد في بلدين متباعدين و على

أيدي اثنين لم يتفقا على ذلك هما، ادجار آلان بو (١٨٠٩-١٨٤٠م) في أمريكا و جوجول (١٨٠٩-

---

<sup>١</sup> . EDGAR ALLAN POE

<sup>٢</sup> . DE MAUPASSANT

<sup>٣</sup> .ANTON CHEKHOV

<sup>٤</sup> . NIKOLAI GOGOL

<sup>٥</sup> . شراد، شلتاغ عبود، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ص ١٨٠

<sup>٦</sup> . ماي، تشارز، القصة القصيرة حقيقة الابداع (نحو تقييم التطور التاريخي و دراسة الخصائص النوعية للقصة القصيرة)،

ترجمة ناصر الجحيلان، ص ٨٣

١٨٥٢م) في روسيا، قد قال «مكسيم غوركي»<sup>١</sup> عن جوجول « لقد خرجنا من معطف جوجول» وهو بهذا وضع تحديداً مبدئياً لتاريخ القصة القصيرة في الآداب العالمية، إلى أن جاء دي موباسان (١٨٥٠-١٨٩٢م) في فرنسا ليقول عنه هو بروك جاكسان: إنَّ القصة القصيرة هي موباسان و موباسان هو القصة القصيرة.<sup>٢</sup>

و بعد خمسين عاماً من ظهور القصة القصيرة، بلغت مرحلة النضج في أعمال عدد من الكتاب المحدثين الكبار في بداية و منتصف القرن العشرين من أمثال جيمس جويس (١٨٨٣-١٩٤١م) و فرانز كافكا (١٨٨٨-١٩٢٣م) و إرنست همنجوي (١٨٩٨-١٩٦١م) و غيرهم.

## نشأة القصة القصيرة في البلاد العربية

دخل هذا الفن الأدبي في البلاد العربية حينما دخلها الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين كثرت العلاقات بين الشرق و الغرب، و أصبح العرب يقلدون النماذج الغربية في مختلف مظاهر الحياة منها الأدب و الموسيقى... .  
من أهم العوامل التي أسهمت في توصيل الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي الحديث.

## الترجمة

تعد الترجمة من أهم العوامل التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي إلى الأدب العربي الحديث. شاعت الترجمة من الأدب الغربي إلى اللغة العربية فعرف العرب القصة القصيرة عن طريق هذه المترجمات، فكانت مترجماتهم على شكل رأوه في الأدب الغربي، على سبيل المثال، "عرب رفاعة الطهطاوي قصة «تليماك» لفينلون الكاتب الفرنسي بعنوان: مواقع الأفلاك في وقائع تليماك عام (١٨٦٧م) و تعدّ هذه القصة أول قصة غربية نقلت إلى اللغة العربية و كان لمجلة « الجنان» التي أصدرها المعلم بطرس البستاني بيروت عام (١٨٧٠م) دور هام في نقل الأدب الغربي إلى اللغة العربية، كما ترجم نجيب الحداد مسرحية

<sup>١</sup> . MAXIM GORKI

<sup>٢</sup> . أبو ذياب، خليل، فن القصة القصيرة وإشكالية البناء، نقلا عن موقع <http://www.syrianstory.com/>